

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قلت وقد اعترض في التثقيف كلام المقر الشهابي بن فصل ا في التعريف فقال وفيما ذكره في التعريف من التسوية في المكاتب بين الملوك والسوقة نظر .

وما أشار إليه من النظر ظاهر فإن الذي تجب مكاتبتهم به ما يكاتب به المرؤوس رئيسه بحسب ما تقتضيه الحال في ابتداء المكاتبات من يقبل الأرض كما تكاتب الملوك بل هم بذلك أحق وأجدر .

ويكون الخطاب لهم في أثناء المكاتب بما أشار إليه في التعريف بالديوان العزيز والمواقف المقدسة أو المشرفة والأبواب الشريفة والباب العزيز والمقام الأشرف والجانب الأعلى ومولانا أمير المؤمنين ونحو ذلك بحسب ما تقتضيه الحال على ما تقدم ذكره . الطرف الثاني في المكاتب إلى ولاية العهد بالخلافة .

أما على المصطلح القديم حين كانت المكاتب إلى الخلفاء لفلان من فلان فقال في صناعة الكتاب ويكون التصدير في المكاتب إلى ولي العهد على ما تقدم في المكاتب إلى الخلفاء مع تغيير الأسماء غير أنه جعل الفرق بين الإمام وغيره ممن يكاتب بالتصدير أن يقال للإمام في التصدير مع السلام وبركاته في أول الكتاب وآخره .

ومن سوى الإمام تحذف وبركاته من التصدير وتثبت في آخر الكتاب .

وقد تقدم أن التصدير إلى الخليفة حينئذ كان لعبد ا أبي فلان فلان أمير المؤمنين سلام على أمير المؤمنين ورحمة ا وبركاته فإني أحمد إلى أمير المؤمنين ا الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله .

أما بعد أطال ا بقاء أمير المؤمنين إلى آخره ويختتم بقوله والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة ا وبركاته .

وحينئذ فتكون المكاتب إلى ولي العهد على ما أشار إليه في صناعة الكتاب من الابتداء بالتصدير مع تغيير الأسماء لعبد ا أبي فلان فلان ولي